

قولاً واحداً

غطرسة القوة الأميركية الا أخلاقية

د. يوسف جاد الحق

في هذا الزمن الأكثر رداءة من أي زمن آخر بتنا نصبح ونمسي على طلات أميركية «بهية» تصدر التعليمات والتوجيهات والأوامر والرغبات باستعلاء وعنجهية إلى شعوب ذات ماضٍ تليد، وعراقية حضارية مجيدة، وجدت قبل أن توجد أميركا كدولة بالآف السنين، سبق لها أن قدمت للعالم نماذج رفيعة لحضارة إنسانية حمالة لقيم أخلاقية سامية مما لا تعرفه العصبية السياسية العنصرية في الإدارة الأميركية على مدى تاريخها الحافل بالأخطاء والخطايا والويلات.

حتى عهد قريب كان يطل علينا سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة المعوج جون بولتون من فوق المنبر الدولي، المخوف أميركياً وإسرائيلياً عن طريق الأيباك والمحافظين الصهاينة الجدد، عند كل قضية تخص العرب والمسلمين لكي يكيل الاتهامات الكاذبة جزافاً للخارجين على رغبات الدولة التي تحسب نفسها سيدة العالم بلا منازع. وما أن يمضي هذا أو مثيله حتى يطل علينا غيره حاملاً السمات ذاتها، وكأنهم جميعاً ينتمون إلى مدرسة واحدة، سمتها التعالي والغطرسة والاستكبار من جهة، والاستهتار بالآخرين من جهة ثانية.

لنذكر من بين هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر: جون نيجروبوتني، مادلين أولبرايت، جورج بوش الأب، ثم الابن، دونالد رامسفيلد، ديك تشيني، جيفري فيلدمان، بول بريمر، سوزان رايس، ابنة خالتها كونداليزا رايس، هيلاري كلينتون.

وفي زمننا الراهن: نيكلي كليفي، دونالد ترامب، مايك پومبيو، مايك بنس، جو بايدن، ووليس في قاموس هؤلاء وهم يخاطبون العالم من شرفة بيتهم «الأبيض» أو من فوق هذا المنبر الدولي أو ذاك، سوى كلمات تنضح بالتعالي والازدراء والفجاجة من قبيل: يجب عليكم، اصنعوا كذا، امتنعوا عن كذا، لا يعجبنا هذا النظام، لا نسمح لتلك الدولة، نحذر، ننبه، تعاقب، تضرب!

وهكذا يا سادة، فكأن أميركا سيد حاكم بأمره وبيقة شعوب العالم، عدا إسرائيل طبعاً، مجرد رعايا وأتباع، وكأنها تصنع للشعوب مصائرهما ومستقبلها فهي الأدرى منهم بمصالحهم! يجهل هؤلاء الجهلة بتاريخ الأمم والشعوب أن العربي عمر بن الخطاب هو أول من قال للعالم وقيل اكتشاف أميركا بأكثر من ألف عام: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً»، قالها لوالي مصر عمرو بن العاص، يوم اشتكى مواطن مصري قبطي ابن عمرو، لاندائه وهو يضربه بأنه «ابن الأكرمين»، فأمر الخليفة عمر بن الخطاب، القبطي بأن يضرب «ابن الأكرمين» هذا.

القيم الإنسانية والأخلاقية التي يزعمون أنهم «وحدهم» القيمون عليها والمتفانون في خدمتها، هم أول الخارجين عليها والمتنكرين لها.

الأمثلة كثيرة، فالرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش وصف العرب بالعنصرين والإرهابيين، والإسلام بالفاشستي، ولماذا فهو أعلن عليهم «حرباً صليبية». بل ذهب به هوسه حد التصور بأنه فوق سائر البشر عندما زعم بأن «الله يأتيه في المنام، في مزرعته بتكسا، ليخاطبه من دون سائر الخلق، يطلب إليه مباركة مع دماء أطفال إسرائيل! أعداء الحرية والديمقراطية!»

أما بولتون فيقول، بجلافة منقطعة النظير، عنصرية الرؤية، رداً على صحفي أميركي: ليس من الأخلاق الحديث عن دماء أطفالهم، ويعني العرب، لغارتها مع دماء أطفال إسرائيل!

وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس ما من أذنب لا يذكر موقفيها إبان العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان عام ٢٠٠٦ وهي تطلب إلى إسرائيل بمواصلة عدوانها حتى النهاية، بل إنها عملت على تزويد الجيش الإسرائيلي بملايين القنابل العنقودية التي ما زالت مفاعيلها قائمة تتكث يومياً بالضحايا من أطفال ومزارعين ورجالاً أغانم. كما لا ينبغي لنا أن ننسى إعلانها يومئذ أمام عدسات كاميرات العالم بما فيها «السي إن إن» الأميركية بأن ما يراق من دماء في لبنان هو في مصلحة المنطقة، من أجل ولادة مشروع شرق أوسط جديد، لا بد أن تصحبه «الأم الخاضع»! ثم تابعت وصيتها لإسرائيل بضرورة استمرار حربها فأولاً وقف لم يشعب نهم وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، التي قد نراها بعد شهرين ترشح نفسها مرة أخرى لرئاسة الولايات المتحدة حتى بعد أن بلغت من العمر أربله.

الأمثلة على العنجهية الأميركية أكثر من أن تحصى، وإن كان قريبها عهداً صورة السناتور جون ماكين الذي نصب نفسه وكونجرسه وصياً على العالم، فأخذ يحرض ويهدد وينذر ويتوعد بجهة «الكيميائي» ورفاعة عن أطفالنا في سورية.

أطفال سورية نفسها وأطفال فلسطين ولبنان والعراق واليمن الذين يقتلهم السلاح الأميركي ذاته في كل يوم، فلم يسمع حضرته بأمرهم فيما يبدو!

أما الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، الذي استشير بعضهم خيراً بمجيئه رئيساً للولايات المتحدة، بعد حقبة جورج بوش، فإذا به ينطوي على المواقفات ذاتها، ولكن برقة تغلب مخادع، فيشرع في رسم خطوط لخريطة العالم، وكأنه سيده الأوحده، فهذه خطوط خضراء، وهذه حمراء، وهناك زرقاء! أما الخضراء فلاسرائيل لتفعل بالعرب والمسلمين ما تشاء، كأن تملأ السجون بالفلسطينيين، وتهدد القدس، وتهدم الأقصى، وتصادر الأراضي، بل تقتل من تشاء دونما حساب أو عقاب، أما الحمراء فهي لنا ولكل من يناصب إسرائيل عداً أو اعتراضاً أو مطالبة بحقوق.

الرئيس الحالي دونالد ترامب فحدث عن كرمه المقطع النظير حيال عصابات بني صهيون وعلى رأسهم صديقه الحميم رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو، ففي غضون شهرين قليلة أغرق كرمه هذا عليهم بمنحهم القدس عاصمة لـ«دولتهم»، ثم نقل سفارة بلاده إليها، ثم زار الكنيسة مرتدياً القلنسوة اليهودية التقليدية في طريقه إلى حائط البراق، يسمنونه المبكى عندهم، ثم أضاف مزيداً من «الهدايا» فأقرهم على امتلاك المحتل من الجولان، ثم أقرهم على ضم المستوطنات والأراضي المقامة عليها وحولها إلى كياناتها الغاصب أصلاً، ما أورث أميركا كراهية العالم شعوباً ودولاً.

وعن سياسة المكابيل المتعددة التي تنتهجها الإدارات الأميركية المتعاقبة، والتي تميز فيها بين حالة دولية وأخرى، وفق مقاييسها المنحازة والجانزة، فقد أفقدتها الصداقية والاحترام. ولأبأس من الإشارة إلى أن سياستها المنحازة للكيان الصهيوني، على حساب الفلسطينيين خاصة، والعرب عامة هي التي أنزلتها عن مكانتها الدولية، وأفقدتها نهائياً ما بقي من هيبتها واحترامها.

الحديث عن المسائل الأخرى، كسياسة العقوبات الاقتصادية، وسياسة تجويع الشعوب، وسياسة الإيتران، ونهب الثروات، على صعيد العالم كله، التي ينجحها ترامب، والمجموعة الصهيونية المحيطة به، التي تحاول فرض ما سمي «بصفقة المشروط» والتي تسعى لإلغاء الشعب الفلسطيني من الوجود، لكن تحل مكانه وعلى أرضه وجوداً غاصباً طارثاً إرهابياً ليس له حقيقته غير مجموعة من القراصنة القتل المجردين من كل خلق إنساني، فلماذا كله حديث آخر.

الأحوال الجوية فرضت هدوءاً في ريف إدلب «الحربي» يكثف من استهدافه لإرهابيي ريف حلب الغربي



وحدات من الجيش السوري في ريف حلب (أ ف ب - أرشيف)

بعد منتصف ليل الأحد - الإثنين وحتى مساء أمس إلى ٣٨ غارة، استهدفت خلالها مناطق وجود الإرهابيين في الشيخ علي ومحيط الجبنة وعنجارة وشاميكو وعويجل والقاسمية وميزناز وكفر نوران وكفرناها ومحيط الأتارب وريف المهندسين بريف حلب الغربي والبوابية بريف حلب الجنوبي، ومناطق أخرى في أبو جريف وحنثون وبينين والغدفة بريف إدلب الشرقي، بعد أن كان ذكر في وقت سابق أن الطيران الحربي الروسي واصل غاراته الجوية على مواقع المسلحين في قريتي كفر تعال وكفر جوم بريف حلب الغربي.

ويخضع الإرهابيون من مناطق ريف حلب الغربي منصات للاعتداء على المناطق الآمنة في مدينة حلب، وقد سعدوا مؤخراً من تلك الاعتداءات التي تسببت في سقوط شهداء وجرحى وأضرار مادية.

ويقوم الجيش العربي السوري منذ أيام بحشد قواته في المنطقة وتمهيداً لتاري مكثف استعداداً لمعركة بريف هناك يتم خلالها تخليص المنطقة من هؤلاء الإرهابيين.

من جانب آخر، وفي إطار الانقذات الأمني في مناطق سيطرة التنظيمات الإرهابية التابعة للنظام التركي، ذكر «المصد» أن مواطناً أصيب بجروح بالغة نتيجة ضربه بعد أن واجه مجموعة لصوص حاولوا سرقة مكتب صرافة عملات في مدينة عفرين التي يحتلها النظام التركي ومترتقته.

حماة الوطني حيث يتلقى العلاج اللازم. على خط مواز، أكدت وكالة «سانا»، أن مسلحي «جبهة النصر» واصلوا منع المدنيين من الخروج إلى المناطق الآمنة عبر الممرات الإنسانية في البيط وأبو الضهور بريف إدلب والحاضر بريف حلب الجنوبي لليوم الثامن على التوالي وذلك لاتخاذهم تدوفاً بشرياً في المناطق التي ينتشرون فيها.

وأشارت إلى أن الجهات المعنية بالتعاون مع وحدات الجيش العربي السوري اتخذت جميع الاستعدادات لاستقبال المدنيين الراغبين بالخروج من مناطق انتشار التنظيمات الإرهابية حيث تم

الظروف الجوية الريدية وتقوم بالاعتداء على نقاطه.

ولفت المصدر، إلى أن الطيران الحربي الروسي شن عدة غارات على مواقع المجموعات الإرهابية على محور أبو جريف والغدفة، فاستهدفتها الطيران الحربي السوري بغارات حققت فيها إصابات مباشرة.

وأوضح المصدر، أن الجيش دك بمدفيعته تصرفات لمجموعات إرهابية تابعة لتنظيم «جبهة النصر» الإرهابي في معرفة النعمان ومعر شورين وتلمنس والغدفة ومعصران بريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي بغصف استباقي كي لا تفكر تلك المجموعات الإرهابية باستغلال

الغاز الإسرائيلي بعد أيام من بدنها بموجب اتفاق أبرم في العام ٢٠١٦

ويقدر بمليارات الدولارات ويواجه معارضة شعبية واسعة، حيث وافق كل نواب البرلمان الأردني، وعددهم ١٣٠، بالإجماع على مشروع القانون الذي سيجال مجلس الوزراء الذي سيحوله لقانون إذا وقع عليه لكن هناك العديد من القيادات القانونية التي قد تحول دون ذلك.

وذكرت «وكالة عمون» الأردنية، أن خوري انتقد مبررات المحتجين على مشروع قانون حظر استيراد الغاز من كيان الاحتلال الإسرائيلي، وذهابهم إلى وجود اتفاقيات دولية ملزمة بها الأردن تسمح بالاستيراد من الاحتلال.

وتساءل خوري: لماذا أجبرت أميركا بما يسمى «قانون قيصر» معظم دول العالم على وقف التعامل التجاري مع الدولة السورية، ومنها الأردن؟ مضيفاً: «حتى الدول التي لديها اتفاقيات تجارية مع الجانب السوري، في جميع المجالات مثل الطاقة والنقل الجوي والسلع والخدمات تم إجبارها على ذلك، ولم يتحدث أحدهم عن اتفاقيات خاصة أو قوانين تجارة عالية وغير ذلك».

وقال خوري: «أما عند اتفاقية الغاز فقد خرج علينا كل الحجج من أبناء لملحمتنا، مضيفاً: «بلاؤنا بيهود الداخل أشد بلاء من يهود الخارج».

ويرى المحتجون على مشروع قانون حظر استيراد الغاز من كيان الاحتلال الإسرائيلي، أن الاتفاقيات الدولية تسمح على القوانين الداخلية، ولا يمكن للقانون أن يوقف العمل باتفاقية دولية. وشهدت العلاقات بين الأردن وكيان الاحتلال الإسرائيلي توتراً متزايداً منذ توقيع اتفاق الغاز مع توجه الاحتلال نحو اليمن منذ توتري دونالد ترامب الرئاسة الأميركية بعد باراك أوباما.

وكان البرلمان الأردني، أقر الأحد الماضي، مشروع قانون لحظر واردات

فيصوف وعبد الهادي بحثا الجهود المبذولة لإنهاء الأزمة روسيا: محاولات واشنطن شرعنة وجوها العسكري في سورية ستبوء بالفشل



آليات أميركية على الطريق في 4م في الحسكة (أ ف ب)

وكما أنه لم يصدر ولن يصدر أي قرار من مجلس الأمن الدولي الذي يعد الهيئة الدولية الوحيدة المخولة بمنح هذه الشرعية للوجود العسكري الأميركي في سورية».

وأكد ريبكوف أن كل ما تمارسه الولايات المتحدة من خلال وجودها العسكري على الأراضي السورية غير شرعي، ونحن نتحدث عن ذلك بصراحة واضحة ونؤكد عليه في اتصالنا مع الأميركيين ولكن للأسف يبقى العكس من ذلك إنه يزيد من تأجيجه.

وأضاف: «كان بوندا أن تستوعب الولايات المتحدة في نهاية المطاف أهمية الإشارات الصادرة من جانبنا ومن قبل سورية بشأن تنفيذ تلك النيات التي أعلنتها الإدارة الأميركية في وقت سابق والمتعلقة بسحب قواتها من جميع أراضي الجمهورية العربية السورية».

وأكد دمشق مراراً أن الوجود العسكري الأميركي في سورية غير شرعي ويشكل خرقاً صارخاً للقانون الدولي واعتداء على السيادة الوطنية.

وسبق للرئيس بشار الأسد، أن أكد، في منتصف شهر تشرين الثاني من العام الماضي، أن «الوجود الأميركي في سورية سوف يولد مقاومة عسكرية تؤدي إلى خسائر بين الأميركيين وبالتالي إلى الخروج الأميركي».

ووضع عبد الهادي السفير الروسي بصورة انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي وتصدعه من جرائم الحرب ضد أبناء الشعب الفلسطيني وأرضه وممتلكاته ومقدساته، لاسيما التوسع الاستيطاني الاستعماري، وسرقة الأرض والموارد والمقدرات وكل ذلك بدعم من الولايات المتحدة الأميركية.

فيه موسكو أن محاولات واشنطن إعطاء الشرعية لوجودها العسكري غير القانوني في سورية ستبوء بالفشل.

وذكرت وكالة «وفا»، أن عبد الهادي التقى فيصوف في مقر السفارة الروسية بدمشق لبحث الجوانب السياسية للأوضاع في فلسطين، والتطورات السياسية الراهنة، والمستجدات الإقليمية والدولية.

وأشار عبد الهادي إلى أن زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للفلسطين ستكون مرحلة نوعية في تعميق العلاقات الثنائية وتطوير أشكال التعاون بما يخدم مصالح الدولتين والشعبين الصديقين، والاستقرار في المنطقة خاصة أن لروسيا دوراً مهماً في تطبيق الشرعية الدولية والاستقرار في الشرق الأوسط.

بحث سفير روسيا في دمشق الكساندر فيصوف مع مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سورية السفير أنور عبد الهادي وأخير المستجدات السياسية، السورية ومحاربة الإرهاب، في وقت أكدت فيه موسكو أن محاولات واشنطن إعطاء الشرعية لوجودها العسكري غير القانوني في سورية ستبوء بالفشل.

وذكرت وكالة «وفا»، أن عبد الهادي التقى فيصوف في مقر السفارة الروسية بدمشق لبحث الجوانب السياسية للأوضاع في فلسطين، والتطورات السياسية الراهنة، والمستجدات الإقليمية والدولية.

وأشار عبد الهادي إلى أن زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للفلسطين ستكون مرحلة نوعية في تعميق العلاقات الثنائية وتطوير أشكال التعاون بما يخدم مصالح الدولتين والشعبين الصديقين، والاستقرار في المنطقة خاصة أن لروسيا دوراً مهماً في تطبيق الشرعية الدولية والاستقرار في الشرق الأوسط.

أهالي الجولان يهددون الاحتلال بمعركة مفتوحة للتصدي لمشروع المراوح سليمان المقت لـ«الوطن»: لسنا مزرعة عند إسرائيل وترامب موفق محمد



مراوح إسرائيلية على تلال القطاع الأوسط من الجولان المحتل (عن الإنترنت - أرشيف)

الناس لمخاطر المشروع ودعوات للتصدي له بأجسادهم حتى لا يتم تنفيذه».

وأشار صالح إلى أنه سبق لوفد سورية في الأمم المتحدة، أن طرح ما تقوم به سلطات الاحتلال في الجولان المحتل في المخفل الدولي، لكن الاحتلال الإسرائيلي يضرب بعرض الحائط كل المناشدات والقرارات الدولية ولا يلتزم بها ولذلك يجب دعم أهنا في الجولان المحتل لمقاومة المشروع».

وتشير إلى أن طول المراوح العملاقة يبلغ ٢٠٠ متر، الأمر الذي يضاهي بناياتاً شاهقة مكونة من ٦٦ طابقاً، لافتة إلى أن إقامة مروحة واحدة تحتاج بناء قاعدة على الإسمتت المسجل تزن أكثر من ألف طن من الإساحة ٢٠٠ متر مربع.

ولفتت إلى أن حكومة الاحتلال اعتبرت المشروع «قومياً»، مشيرة إلى أن هذا التصرف يخول وزارة المالية بمصادرة الأراضي والطرق ومرافقها من أجل إقامة المشروع، الذي سيلتهم مساحات واسعة من الأراضي الزراعية.

إلى دعم الأهالي في الجولان السوري المحتل، وقال: «إذا إسرائيل حاولت لسنا مزرعة علينا عليكم أن توجهوا رشقة صواريخ ضد إسرائيل لكي تجبل دماؤنا بأرضنا».

بدوره وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، اعتبر مدير مكتب شؤون الجولان في أرضنا وشرفنا وكرامتنا»، في إشارة إلى عملية إعدام الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين شقفاً في ساحة المرجة وسط دمشق منتصف أيار عام ١٩٦٥.

وتابع: «إسرائيل إذا كان فيها عقل فلن تدخل في هذه المعركة لأن بني معروف لن يستكوا»، ودعا المحت الحكومه السورية

«فرض عليهم (هذا المشروع) فهم جاهزون للشهادة»، مشدداً على «أننا لسنا مزرعة عند إسرائيل (والرئيس الأميركي دونالد) ترامب».

وأضاف محذراً إسرائيل: «إن «مرسة كوهين تنتظر من يتأمر علينا وعلى أرضنا وشرفنا وكرامتنا»، في إشارة إلى عملية إعدام الجاسوس الإسرائيلي إيلي كوهين شقفاً في ساحة المرجة وسط دمشق منتصف أيار عام ١٩٦٥.

وتابع: «إسرائيل إذا كان فيها عقل فلن تدخل في هذه المعركة لأن بني معروف لن يستكوا»، ودعا المحت الحكومه السورية

هدد سليمان المقت كيان الاحتلال الإسرائيلي بفتح أهالي الجولان المحتل «معركة معه لها أول وليس لها آخر»، في حال إقدامه على تنفيذ مشروع المراوح في المنطقة، مؤكداً أن الأهالي «جاهزون للشهادة» في حال فرض عليهم هذا المشروع.

وفي اتصال من دمشق قال المقت الذي يعيش في قرية مجدل شمس المحتلة في الجولان لـ«الوطن»: إن «هذا المشروع مرفوض، ونحن مقدمون أنفسنا للشهادة»، مؤكداً أنه في حال إقدام كيان الاحتلال على إقامة هذه المراوح فإن أهالي الجولان المحتل «سيقتحون معركة مع الاحتلال لها أول وليس لها آخر».

ووفق مواقع إلكترونية كان من المفترض أن تصادق حكومة الاحتلال الانتقالية أمس، على مشروع إقامة ٢٥ مروحة لإنتاج الطاقة الكهربائية، في الجولان السوري المحتل، بعد أن وافقت «لجنة التخطيط» التابعة لوزارة الداخلية الإسرائيلية على المشروع.

سليمان، وهو والد عميد الأسرى العرب السوريين صديقي المقت الذي جرى تحريرهم من سجون الاحتلال في العاشر من الشهر الجاري، دعا إسرائيل إلى «استدراك الأمر»، لأن الأهالي في حال